@ 245 @ (^ ووجدك عائلا فأغنى (8) فأما اليتيم فلا تقهر (9)) الأقاويل . .

وقيل : ضالا عن طريق الحق فهداك إليه . .

وعن بعضهم : وجدك في قوم ضال ، وأولى الأقاويل أن يكون محمولا على الشرائع ، وما أنزل ا مثل قوله سبحانه وتعالى : (^ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) أو يكون المعنى وجدك ضالا أي : غافلا عن النبوة والوحي الذي أنزل إليه مثل قوله في قصة موسى - صلوات ا عليه - : (^ قال فعلتها إذا وأنا من الضالين) أي : من الغافلين . .

وقوله : (^ ووجدك عائلا فأغنى) أي : فقيرا فأغناك بمال خديجة . .

[وقال الكلبي ومقاتل] : أغناك بالرضا والقناعة بما أعطاك ، وهو أولى القولين ، وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى القلب ' ، وأنشد بعضهم : .

(فما يدري الفقير متى غناه % وما يدري الغني متى يعيل) .

أي : يفتقر . .

ويقال : (^ ووجدك عائلا) أي : ذا عيال ، فأغنى أي : كفاك مؤنتهم ، ومن المعروف أن النبي قال : ' يا رب ، إنك اتخذت إبراهيم خليلا وموسى كليما ، وسخرت مع داود الجبال ، وفعلت كذا وكذا ، فما فعلت بي ؟ فأنزل ا تعالى : (^ ألم يجدك يتيما فآوى) والسورة الأخرى ، وهي قوله تعالى : (^ ألم نشرح لك